**قسم الفلسفة السنة الدراسية 2023-2024**

**ماستر 1 فلسفة غربية حديثة و معاصرة**

**المقياس: الفكر الجزائري1**

**الأستاذة: شريقي انيسة**

**المحاضرة الأولى :**

**مدخل إلى الفكر الجزائري**

إن جهل عامة الجزائريين بكتاب و الشخصيات الفكرية الجزائرية يشمل تقريبا كل شرائح المجتمع عامة الناس من جهة و النخبة المثقفة من جهة أخرى ويطرح عدة تساؤلات عديدة من بين أسباب الهوة بين الأجيال القديمة و الجديدة و هذا راجع أيضا إلى غياب تدريس هذا المقياس في الجامعات الجزائرية فهو حديث التدريس فلم يقرر إلا في العقد الثاني من القرن الواحد و العشرين كمقياس في سنة أولى ماستر و هذا يتماشى مع الحياة الفكرية المعاصرة.

يقول الباحث و أستاذ الفلسفة في جامعة الجزائر عمر بوسماحة "ندرس في أقسام الفلسفة شذرات الفكر الشرقي القديم ،وبلاد ما بين النهرين ،وحضارة مصر القديمة و علومهم و اساطيرهم ،وكذا تاريخ الفكر الأسطوري اليوناني قبل نشأة الفلسفة هناك ، ولا نبذل أي جهد في التنقيب عما قدمه أسلافنا الامازيغ ،و كان أرضنا بور لم تنتج شيئا له علاقة بالفكر و الفلسفة .يسأل:أين نضع لوكيوس أبوليوس الأديب الحكيم (توفي سنة 180)،و القديس أوغسطين ( توفي سنة 430م) ،وهو الذي تأسست على جهوده الفلسفة المسيحية برمتها؟"

أولا : هل يوجد حقا فكر جزائري ؟

على غرار الأسئلة المكررة مثل : هل فعلا توجد فلسفة إسلامية في العصر الوسيط ،وهل هناك فكر عربي في العصر الحديث و المعاصر ؟ ظهر سؤال آخر: هل هناك فكر جزائري؟

و لاشك انه سؤال يطرح دائما في وضع الأزمة ،و يعكس أيضا هوس نحو البحث عن الهوية وهذا شيء طبيعي و مفهوم بالنظر الى حداثة الدولة الجزائرية بعد نيلها الاستقلال الذاتي .

وكان لفرحات عباس نصيب من ذلك حين قال مقولته الشهيرة "بحثتُ في التاريخ، وسألت الأحياء والأموات، وزرت القبور، فلم يحدثني أحد عن هذا الوطن" للتعبير عن إنكار فكرة وجود أمة جزائرية ومن خلال هذا حسب فرحات عباس ان البحث عن الفكر هو مغيب تماما وغير موجود .

استفزت تلك العبارة، رئيس جمعية العلماء المسلمين، الشيخ عبد الحميد بن باديس، الذي [ردّ](https://binbadis.net/archives/277) على فرحات عباس بمقال في جريدة الشهاب قال فيه: "..إن هذه الأمة الجزائرية الإسلامية ليست هي فرنسا، ولا يمكن أن تكون فرنسا، ولا تريد أن تصير فرنسا، ولا تستطيع أن تصير فرنسا ولو أرادت. بل هي أمة بعيدة عن فرنسا كل البعد في لغتها وفي أخلاقها وفي عنصرها وفي دينها…". وهنا تجدر الإشارة أن المؤرخ الجزائري أبا القاسم سعد الله لم يذكر في في تاريخه أعلاما جزائرية في الحقبة القديمة مثل يوبا الثاني و أبوليوس و القديس أوغسطين . و ما يهمنا من ذلك هو هل يوجد فكر جزائري ؟ ما المقصود من الصفة جزائري "؟

فإذا كان قصد المتحدث هو الدولة الجزائرية فان تاريخ الدولة الجزائرية حديث جدا فهي لم تل استقلالها إلا سنة 1962 كما أن حدودها الآن ليست هي ما قبل هذا التاريخ فضلا عن ان المنطقة الجغرافية التي تقع فيها الدولة الجزائرية عرفت عدة دول و أشكال سياسية مختلفة عبر تاريخ طويل مثل الوجود الامازيغي و الروماني و الإسلامي و العثماني و الفرنسي .... فإذن حصر معنى "الجزائري " بالدولة الجزائرية الحديثة هو اصال لماضي غني جدا من الحضارات و الثقافات .

أما إذا كان قصدنا من الجزائري المعنى اللغوي للفظ فهو منسوب إلى الجزائر التي هي عاصمة فهو لقب أطلقة بولوغين ابن زيري مؤسس الدزرة الزيرية عام 960م نسبة إلى وجود بعض الجزر قبالة الميناء قبل أن تضم إليه فيما بعد. وكانت قبل ذلك تسمى "اكوزيوم"في العهد الفينيقي.لكن إذا قصرنا الجزائر على عاصمتها فهو إقصاء لباقي المناطق الثقافية العريقة مثل سيرتا( فسنطينة) و( تيفست) تبسة و بجاية و تلمسان و هذا شيء بديهي .

و نصل في النهاية إلى أن المفهوم الأكثر تعبيرا عن معنى الجزائري فهو الأرض المعروفة حدودها حاليا بين تونس و المغرب الأقصى، وأما عن طبيعة الفكر الذي نبغي أن ينسب إلى الجزائر فيحدده أهل العصر الحال وهو أمر محل خلاف بين تيارات و رؤى متباينة.

ثانيا : أين هو الفكر الجزائري؟

يقسم بعض الباحثين مراحل تطور الفكر الجزائري إلى أربع مراحل و يضعون لكل فترة تاريخية عينات لهذا الفكر و هي كالأتي

الفكر الجزائري القديم

- يوبا الثاني ( 25 ق .م)

- لكيوس أبليوس (125 م)

- دوناتوس ( توفي سنة 355م)

- سان أوغستين (354 م)

2- الفكر الجزائري (الوسيط)

عبد الرحمان الثعالبي ( 1384 م)

أحمد الونشريسي ( 1430 م)

عبد الرحمان الأخضري (1512م)

3- الفكر الجزائري الحديث

- حمدان خوجة.( 1773م)

الأمير عبد القادر.( 1808م)

- محمد ابن أبي شنب.( 1869م)

- أحمد شريف السنوسي.( 1873م)

الفكر الجزائري المعاصر :

عبد الحميد بن باديس.

- الشيخ البشير الابراهيمي

الفضيل الورتلاني.

مالك بن نبي و فلسفة الحضارة

مولود قاسم

عبد الله شريط

محمد اركون

ابو عمران الشيخ

مصطفى الاشرف

كريبع النبهاني

عبد المجيد امزيان

خصائص الفكر الجزائري القديم

كان فكرا قليل التأليف و الكتابة و اعتمد على الخطابة المباشرة و الفكر الشفهي ، ونظر لقلة ز ندرة الكتابات الفكرية الجزائرية ذهب البعض إلى انه من الظلم الحمك على هذا الفكر بالعقم لكونه لم يخلف أثرا كتابيا غزيرا وان الاصوب إليه من زاوية الثقافة الشعبية و القصص الشفهية و العادات و التقاليد المحلية و الفولكلور...

لقد ذهب أستاذ الفلسفة بجامعة الجزائر الدكتور عمر مهيبل إلى أن طبيعة الإنسان الجزائري تنفر من التأمل المجرد الذي يتطلب استقرار نفسيا و استعدادا عقليا معينا لكنه لا يهمل دور الاحتلالات المتعاقبة في إعاقة البحث النظري.

ان الجزائري تاريخيا كان محاربا و مقاوما لجميع أشكال الاستعمار و الاحتلال ،( الرومان و الأتراك و الاسبان و الفرنسيين .... لقد كانت القيمة العليا في ثقافة الجزائري هي صفة الشجاعة أكثر من صفة الحكمة و من هنا جاءت العبارة الشهير و المتداولة حتى اليوم في مختلف التظاهرات و الاحتجاجات السياسية "الجزائريون الأحرار"أي يرفضون الانصياع و الانصهار في الثقافات الوافدة.

هو فكر لم يهتم بإنشاء مذاهب فلسفية ذاتية متكاملة ،بل كان أغلبه في حقيبته المعاصرة عبارة عن دراسات و أبحاث حول موضوعات فلسفية مطروقة ،فكان جمعا و ترتيبا و تصفيفا لا تأليفا إبداعيا .